

شرح العقيدة الطحاوية للإمام أبي جعفر الطحاوي 02-71 القسم

الثاني II لفضيلة الشيخ عبدالعزيز الراجحي

عبدالعزیز الراجحي

وافعال العباد خلق الله وكسب من العباد. هذا معتقده اهل السنة والجماعة. افعال افعال العباد خلق من الله وكفه من الابره بالنسبة

الى الله ينسب الى الله الخلق والتقدير والايجاز وينسب الى العظ الكسب والتسبب والمباشرة - 00:00:00

نعم ولم يكلفهم الله تعالى الا ما يطيقون. نعم. ولم يكلفهم الله سبحانه وتعالى الا ما هذا هو معتقد اهل السنة والجماعة. ان الله تعالى

لا يكلف العبد الا ما يطيق. كما يستطيع قال سبحانه لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها - 00:00:21

لا يكلف الله نفسا الا وسعها وهل يكلف الله العبد بشيء لا يطيقه اخترف الناس في هذا في التكليف بما لا يطاق على مذاهب. المذهب

الاول مذهب الاشعرية وبعض معتزلة بغداد والبكرية اتباع بكر بن زياد الباهي. فقالوا ان تكليف ما لا يطاق جائز عقلا - 00:00:42

وذلك كالجمع بين الظدين وقلب الاجناس كجعل الشجر فرسا او الفرس انسانا او الحيوان نباتا وايجاد القديم واعدامه قالوا تكليف ما

لا يطاق جائز عقلا. لكن هل ورد به الشرع؟ تردد اصحابه بالحسن الاحسن - 00:01:09

هل ورد به الشرع فوق ام لا؟ على قولين استدل من قال انه وقع بقصة ابي لهب قالوا فان الله امر ابا لهب بالايمان مع ان الله اخبر

بانه لا يؤمن. وانه سيصلى نارا فتلهب - 00:01:28

وانه سيصلى نارا ذات لهب فابو لهب مكلف بان يؤمن بالقرآن. وفي ضمن القرآن ان يؤمن بانه لا يؤمن. فكان فكان ابو لهب مأمورا بان

يؤمن بانه لا يؤمن هذا تكليف بالجمع بين الضجين وهو محال لا يطاق - 00:01:43

هذا اختياره. والجواب عن هذا بالمنع. ولا نسلم بان ابا لهب مأمور بان يؤمن بانه لا يؤمن. بل هو مأمور بالايمان والاستطاعة التي بها

يقدر الايمان التي هي بمعنى توفر الاسباب والالات كانت حاصلة له - 00:02:00

والاستطاعة التي بها يقدر على الايمان التي هي بمعنى توفر الاسباب والالات كانت حاصلة له. فهو غير عاجز عن تحصيل الايمان فما

كلف الا ما واستدلوا بقول الله تعالى عن الملائكة انبنوني باسماء هؤلاء وقول الله تعالى للمصورين في الحديث القدسي احيوا ما

خلقتم - 00:02:14

احيوا ما خلقتم قالوا هذا تكليف ما لا يطاق اجيب بان الامر في الآية والحديث ليس تكليف ليس بتكليف طلب فعل يثاب فاعله

ويعاقب تاركه بل هو خطاب تعجيز واستدلوا بدعاء المؤمنين في قوله تعالى ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به - 00:02:35

واجيب في ان لانه لا يلزم من ذلك ان يكلف الانسان ما لا يستطيعه. والمعنى لا تصبنا بشيء يهلكنا. اي لا تصبنا نعجز عن طاقته فنهلك

المذهب الثاني قالوا يجوز التكليف - 00:02:54

بالمستحيل العادي دون المستحيل العقلي. اي يجوز التكليف الممتنع عادة وهو ما يتصور العقل وجوده مع خارق للعادة على يد نبي

او ولي دون الممتنع لذاته اي عقلا وهو ما لا يتصور العقل وجوده اصلا كالجمع بين الضدين. لانه سمع لذاته لا - 00:03:14

وجوده فلا يعقل الامر به في خلاف الممتنع عادة فيتصور العقل وجوده فيعقل الامر به. المذهب الثالث قالوا ما لا

يطاف للعجز عنه وهو مستحيل العادي والعقلي لا يجوز تكليفه. وما لا يطاق للاشتغال بضده كاشتغاله بلعب القمار او الكرة على -

00:03:34

الصلاة فانه يجوز تكليفه هؤلاء موافقون للسلف والائمة في المعنى لكن تسميتهم ما يتركه العبد ما لا يطاق لكونه مشتغلا بضده بضده

بدعة في الشرع واللغة فان مضمونه ان فعل ما لا يفعله العبد لا يطيقه. وهم قد التزموا هذا لقولهم ان الطاقة والاستطاعة لا تكون الا مع الفعل. فقالوا - [00:03:54](#)

كل من لم يفعل فعلا فانه لا يطيقه وهذا خلاف الكتاب والسنة واجماع السلف. وخلاف ما عليه عامة العقلاء لان ما يقدر الانسان على فعل وتركه هو مناط التكليف بخلاف ما لا يكون الا مقارنا للفعل فذلك ليس - [00:04:16](#)

كذلك ليس شرطا في التكليف والتعبير السليم ان يقال ما لا يطاق للعجز عنه لا يجوز التكليف به وما عداه فيجوز التكليف به ومن ادلة هذا القول قول الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها - [00:04:32](#)

لا لا تكلف نفسا الا وسعها. ما جعل عليكم في الدين من حرج. يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. وقوله عليه الصلاة والسلام بعثت بالحنيفية السمحة ليلا كنهارها لقوله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين يسر ولن يشاد دين احد الا غلبه. نعم - [00:04:47](#)

ولم يكلفهم الله تعالى الا ما يطيقون. هذا معتقد السنة والجماعة ان الله تعالى ما كلف العباد الا ما الا ما ينفقون. رحمة من هو احسانك؟ كما قال سبحانه لا يكلف الله نفسا الا وسعها. لا لا تكلف لا تكلف نفسا الا وسعها. لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها. نعم -

[00:05:06](#)

ولا يطيقون الا ما كلفهم. وهذا باطل. قول لا يطيقه الا ما كلفهم هذا ليس بصحيح. بل العباد وتكون اكثر مما كلفهم معنى هذا الكلام ان الانسان ما يستطيع اكثر مما كلف به. يعني ما يستطيع الانسان الزيادة عن الصلوات الخمس - [00:05:26](#)

كلفنا الله بالزيادة كلفنا الله بايش؟ بالصلاة خمس صلوات في اليوم والليلة. وكلفنا الله بصيام رمضان وكلفنا الله بالحج في العمر مرة فمعنى قول الطحاوي ولا يطيقون الا ما كلفهم يعني العباد لا يستطيعون ان يأتوا باكثر من خمس صلوات - [00:05:44](#)

ولا يستطيعون ان يصوموا اكثر من شهر. ولا يستطيعون ان يحجوا الا مرة واحدة في العمر. هل هذا صحيح ليس بصحيح نستطيع اكثر من صلواتكم لو كلف الله بست صلوات او سبع عشر استطعنا لو كلفنا الله باكثر من صيام ثلاثين يوم استطعت لو كلفنا -

[00:06:02](#)

باكثر باكثر من مرة في الحج استطعنا لكن الله لطف بنا ويسر وسهل. قال سبحانه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال سبحانه ما جعل عليكم في الدين من حرج - [00:06:19](#)

ان هذا الدين يسر. فحول الطحاوي لا يطيقون الا ما كلفهم هذا غلط. يتمشى مع مذهب الجبرية الذين يقولون ان الطاقة والوسع لا تكون الا مع الفعل فهذا من اخطائه عفا الله عنه - [00:06:34](#)

والجواب ان نقول ان العباد يطيقون اكثر مما كلفهم الله ولكن الله يسر وسحر. نعم هو تفسير لا حول ولا قوة الا بالله. نعم لا حول ولا قوة الا بالله - [00:06:52](#)

يعني لا تحول من حال الى حال ولا قوة للانسان على فعل ذلك الا بالله. وهذه كلمة عظيمة كنز من كنوز الجنة كما ثبت في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابي موسى الاشعري الا ادلك على كنز من كنوز الجنة؟ قلت بلى يا رسول الله قال لا حول

ولا قوة الا بالله - [00:07:10](#)

لا حول ولا قوة الا بالله هذه كنز من نفوس الجنة. ولها تأثير عظيم في تخفيف الحزن والالم والمصاب على العطف لا حول ولا قوة الا بالله ما ما معنى لا حول؟ يعني لا تحول من حال الى حال ولا قوة للانسان على فعل شيء الا بالله - [00:07:32](#)

فلا تستطيع ان تحول من حال لا تحول من الشر الى الخير ولا تتحول من المعصية الى الطاعة ولا تتحول من الذنب الى التوبة ولا قوة لك على ذلك الا بالله عز وجل. فاذا وفقك الله واعانك تحولت من حال الى حال. تحولت من المعصية الى الطاعة - [00:07:55](#)

تحولت من الذنب الى التوبة وقدرت على ذلك وقواك الله على ذلك بان وفقك وهداك وقذف في قلبك النور والهداية وجعلك تقبل الحق وترضاه وتختاره وتريده وقذف في قلبك الارادة والقوة على ذلك واعانك فانك تستطيع لا حول ولا قوة الا بالله نعم -

[00:08:17](#)

نقول لا حيلة لاحد ولا حركة لاحد. ولا تحول لاحد عن معصية الله الا بمعونته الله. نعم كما سبت. لا تحول المعصية الى الطاعة الا

بمعونة الله وتوفيقه. نعم في طاعة الله والثبات عليها الا بتوفيق الله. نعم قدرة الانسان على اقامة الطاعة - [00:08:44](#)

والثبات عليها والاستقامة عليها الا بالله. الله تعالى هو الموفق للخير والطاعة وهو مثبت لعبده المؤمن. نسأل الله ان يثبتنا وإياكم على دينه حتى وكل شيء يجري بمشيئة الله تعالى وعلمه وقضائه وقدره. نعم - [00:09:14](#)

على الارض سبق ان اتكلم على هذا وان كل شيء يجري بعلم الله وقضائه وقدره وان الله تعالى سبق علمه في الاشياء قبل كونها وكتبها في اللوح المحفوظ. كل شيء يجري في علم الله وقضائه وقدره وتقديره. نعم - [00:09:34](#)

سبق هذا المؤلف في مواضع متعددة نعم غلبت مشيئته المشيئات كلها نعم كما قال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين ما شاء الله كان ولهذا يقول المسلمون ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن - [00:09:50](#)

وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليم. غلبت مشيئة الله وارادته الارادة كلها فلا تغالط مشيئة الله لا تغالب وارادة الله لا يغلبها شيء. قل ما شاء الله كان وما لم يشاء بكم - [00:10:09](#)

انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون اما العبد فان مشيئته وارادته تابعة لمشيئة الله وليست مستقلة. نعم فقضاؤه الحيل كلها. لا شك غلب قضاء الله الحيل. جميع الحيل - [00:10:26](#)

لو احتال العباد ودبروا الحيل واعملوا المكائد في ان يغيروا شيئا اراد الله ان يكون فلم يستطيعوا ولو جاء بذلوا جميع الحيل وجميع ما يستطيعون في ان يغيروا شيئا اراد الله الا يكون يريدون ان يكون فلا يكون - [00:10:48](#)

كما قال سبحانه ما يفتح الله من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله - [00:11:10](#)

ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لن يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف نعم يفعل ما يشاء وهو غير ظالم ابدا. نعم يفعل ما يشاء وهو غير ظالم ابدا. هو سبحانه يفعل ما يشاء - [00:11:30](#)

وفعله مبني على الحكمة ليس فعله بالارادة فقط كما يقوله المعتدون الجبرية بل فعله مبني على الحكمة وهو يفعل ما يشاء لانه حكيم. ان ربك حكيم عليم وهو غير ظالم ابدا سبحانه لا يصد الظلم - [00:11:50](#)

والظلم عند اهل الحق وهم اهل السنة والجماعة قالوا حقيقة الظلم الذي نزه الله نفسه عنه هو وضع الشيء في غير موضعه وضع الشيء في غير موضعه. كان يمنع احدا - [00:12:12](#)

من ثوابه ثواب حسناته بان ينقصه من حسناته. او ان توضع عليه سيئات غيره. فالظلم وضع الشيء في غير موضعه انع للحق حقه كان توضع على الانسان سيئات غيره او ينقص من حسناته - [00:12:38](#)

هذا هو الظلم والظلم في اللغة العربية هو هذا معناه وضع الشيء في غير موضعه كان يمنع احدا من حقه بان ينقصه من حسناته او يضع عليه شيئا من سيئات غيره. هذا نزه الله نفسه عنه - [00:12:54](#)

ودفاه عن نفسه قال لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب ومن يعمل من الصالحات وهم فلا يخافوا ظلما ولا حظا. جزى الله خوف الظلم. وهذا الظلم هو الذي حرمه الله على نفسه - [00:13:13](#)

كما جاء في الحديث القدسي في حديث ابي ذر ان ربه ان ربه سبحانه وتعالى قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا اذا حقيقة الظلم الذي نزه الله نفسه عنه ونفاه عن نفسه - [00:13:27](#)

ونفى خوف العباد منه وحرمه على نفسه ما هو هو وضع الشيء في غير موضعه ومنع للحق حقه كأن ينقص احدا من ثواب حسناته او يحمل احدا اوزار غيره واضح؟ هذا حقيقة الظلم الذي نزه الله نفسه عنها - [00:13:46](#)

عند اهل الحق واهل السنة والجماعة وفي المسألة مذهب ائمة الاخران المذهب الاول للجبرية وهم الاشاعرة والجهمية قالوا في تعريف الظلم الذي نزه الله عنه الظلم هو عبارة عن الممتنع الذي لا يدخل تحت القدرة - [00:14:05](#)

ويمتنع ان يكون في المنكر مقدور وظلم. بل كل ما كان ممكنا فهو منه لو فعله عدل ولا يكون ظلما اذا فالظلم عند الجبرية ممتنع ومستحيل على الله. كامتناء العجز والموت - [00:14:25](#)

فالظلم عندهم هو المحال الممتنع لذاته كالجمع بين الظدين وكون الشيء موجودا معدوما. اذا ما هو الظلم؟ هل له وجود؟ عند الجبرية؟ عندهم لا حقيقة للظلم الذي نزه الرب نفسه عن البتة. بل هو المحال لذاته والممتنع لذاته الذي لا يتصور وجوده. وكل ممكن عنده - [00:14:42](#)

فليس بظلم ولله ان يفعل وهو غير ظالم. وقالوا جبرية. لو قلب الرب التشريع والجزاء فجعل الزنا واجبا والعفة حراما لما كان ظالما. ولو عذب رسله وانبياءه واوليائه ابد الابدين وابطل جميع حسناتهم وحملهم اوزار غيرهم - [00:15:06](#) عليها واثاب المجرمين والعصاة والكفرة طاعات طاعات الانبياء والابرار وحرم ثوابها فاعلها لكان ذلك عدلا محظرا فان الظلم من الامور الممتنعة لذاتها في حق الرب وهو غير مقدور له بل هو كقلب المحدث قديما والقديم محدثا وهذا قول جهم ومن اتبعه من المتكلمين. شبهتهم؟ قالوا الظلم لا يكون الا من مأمور من غيره - [00:15:26](#)

والله ليس كذلك والظلم اما تصرف التصرف في ملك الغير بغير اذنه واما مخالفة الامر وكلاهما في حق الله تعالى محال فان الله مالك كل شيء هو مالك العباد يتصرف في ملكه. والذي يتصرف في ملكه ليس بظالم انما الظالم الذي يتصرف في غير ملكه - [00:15:57](#) والظلم انما يكون من مخالفة الامر والله ليس فوقه عابر تجب طاعته ومن ادلتهم؟ والجواب على هذا ان نقول ان هذا باطل هذا ليس هذا التعريف مخالف للغة العربية ليس التعريف الظلم هو الذي لا هو الجمع بين الظدين الممتنع الذي يدخل تحت - [00:16:20](#) ليس هذا تعريف هذا لا وجود له لا وجود له لو كان الظلم هو الممتنع الذي لا يدخله تحت القدرة لما نفاه عن نفسه قال لا ظلم اليوم. هل ينفي شيء لا وجود له؟ لا ينفي - [00:16:43](#)

ولو كان الظلم هو الممتنع الذي لا يدخل تحت القدرة كما تقولون ايها الجبرية لا معنى لما نفى خوف الظلم قال ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هظما هل هل يخاف الانسان الممتنع - [00:17:00](#) مستحيل هل يخافك؟ لا يخافك ولو كان الظلم مستحيل على الله لما حرمه على نفسه. كيف يحرم على نفسه شيئا ممتنعا؟ يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم - [00:17:14](#)

فلا تظالموا وقولكم ان الظلم لا يكون الا من امر الناهي؟ نقول نعم الله تعالى مأمور منه لکن من قبل نفسه مأمور بما فيه من قبل نفسه فهو يأمر نفسه وينهاها سبحانه وتعالى - [00:17:27](#) ومن ادلتهم دلة الجبرية استدلو بقول الله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قالوا فهو لا يسأل عما يفعل فهو يفعل بقدرته ومشينته. اي لقهرة وسلطانه والجواب ان نقول الآية لا يسأل عما يفعل لكمال حكمته - [00:17:40](#) واما العبادتين هم يسألون لانهم مأمورون من هي؟ منهيون عباد مكلفون. اما الربح فلا يسأل لكمال حكمته وعدله سبحانه وتعالى واستدلو بحديث ابن مسعود ما اصاب العبد قط هم ولا حزن فقال اللهم اني عبدك ابن عبدك ابن امتك ناصيتي بيدك ماض -

[00:18:02](#)

حكمك عدل عدل في قضاؤك. اسألك اللهم بكل اسم هو لك الا الى قوله اذهب الله همه وغمه. وابدل مكانه فرحا وجه الاستدلال قالوا ان قول النبي صلى الله عليه وسلم عادل في قضاؤك يشمل كل قضاء يشمل كل قضاء يقضيه الله لعبده وهذا يعم قضاء المصائب وقضاء - [00:18:21](#)

قال بعائد وقضاء العقوبات على الجرائم وكذلك استدلو بحديث ابن عباس الذي رواه ابو داود والحاكم في مستدركه وفيه ان الله لو عذب اهل السماوات واهل ارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم. ولو رحمهم كانت رحمته - [00:18:41](#)

خيلا لهم من اعمالهم. يقول الجواب ان نقول ان معنى الان معنى قوله لو عذبهم لو عذب العباد وهو غير ظالم لهم لو عذبهم اهل السماوات واهل ارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم. الجواب النعم على الحديث ان الله لو وضع عدله على اهل - [00:19:00](#) فحاسبهم في نعمه عليهم واعمالهم لصاروا بديننا له. وحينئذ لو عذبهم لعذبهم غير ظالمين. لكنه لا يفعل هذا طيب وانما يبتدأهم بنعم جديدة. المعنى ان الرب لو وضع عدله في عباده فحاسبهم باعمالهم ونعمه عليهم فصاروا بديل - [00:19:22](#) فحينئذ لو عذبهم لعذبه لو غاب وظالم لهم لو حاسب الله العباد بنعمه عليهم وعذره فيهم لكان النعمة الواحدة نعمة البصر تحيط

بجميع اعمالك كلها وحينئذ تكون تكون هالك لكن الله لا يفعل هذا - [00:19:42](#)

قل هو سبحانه وتعالى لطيف بعباده. لو وضع عدله في عباده فحاسبهم بنعمه عليهم وباعمالهم فصاروا مدينين له. وحينئذ لعذبهم عذبهم وهو غير ظالم لهم واما قوله العدل فيا قضاؤك هذا لا شك ان ما يقضيه الله العبد كله خير ورحمة مبني على الحكمة -

[00:20:00](#)

ما المذهب الثالث القدريه؟ قالوا تعريف الظلم كل ما كان من بني ادم ظلما وقبيحا يكون من الله ظلما قبيحا لو فعله فالظلم عندهم

الظلم الذي يصدر من العباد هو هو الظلم الذي يستتر من الرب لو فعل - [00:20:21](#)

كل ما يسمى ظلما من العبد يسمى ظلما من الرب فهم مثلوا الله بخلقه فقالوا الظلم تضرار غير مستحق او عقوبة العبد على ما ليس

من فعله. او عقوبته على ما هو مفعول معه. فالظلم عندهم هو الذي حكم العقل ان - [00:20:42](#)

انه ان صدر من العبد ظلم فهو من الله ظلم وان صدر منه قالوا فلو كان الرب خالقا لافعال العباد مريدا لها قد شاءها وقدرها عليهم ثم

عاقبهم عليها كان ظالما - [00:20:59](#)

ولا ينفر اثبات كونه سبحانه اثبات كونه سبحانه وعدلا لا يظلم الا بالقول لانه لم يرد وجود الكفر والفسوق والعصيان ولا شاءها فالعبد

فعل وذلك بغير مشيئة الله وارادته كما فعلوه بغير اذنه وامره. وعندهم ان الله لو وفق شخصا وخذ الاخر لكان ظالما. ولو نسخ -

[00:21:12](#)

الله حكم بحكم لكان جاهلا ظالما. ويجب على الله عقلا ان يثيب المحسن وان يعذب المسيء. وهذا من افضل الباطل. لان هذا مبني

على التحسين والتقدير العقليين والصواب ان الله سبحانه وتعالى ان الظلم كما سبق ليس كما يقول هؤلاء ان هناك انه - [00:21:32](#)

للعبد بل الظلم هو وضع الشيء في غير موضعه. فهذا هو الموافق اللغة العربية. كما سبق ولذلك الله سبحانه وتعالى نفى الظلم عن

نفسه في قوله وما انا بظلام للعبيد وما ظلمناهم ولا يظلم ربك احدا - [00:21:54](#)

لا ظلم اليوم نفى خوف الظلم في قوله ومن يعمل من الصالحة وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا عظما حرم الظلم على نفسه وهذا يدل

على انه ممكن الوقوع ولو كان لا يمكن لما حرمه على نفسه - [00:22:11](#)

الانكار بهمزة الاستفهام على من حسب خلق الخلق عبثا يقول افحسبتم انما خلقناكم عبثا؟ هذا نزه سبحانه عن خلق القط عبثا انكار

تسوية بين المسلمين والمجرمين وهذا يدل على امكان التسوية. كما في قوله افجعل المسلمين كالمجرمين؟ اما نجعل الذين امنوا

وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض؟ ام - [00:22:25](#)

المستقيم كالفجار ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات وكل هذا انكار من الله على من جوز

ان يسوي بين هذا وهذا. وهذا يدل على امكانه وانكار على من حسب انه يفعل هذا واخبار ان هذا حكم - [00:22:45](#)

قبيح وهو ما ينزه الرب عنه. وبهذا يبقى المذهب الطائفتين الضاليتين الجبرية والقدريه. نعم يفعل ما يشاء وهو غير ظالم ابدًا. تقدر

عن كل سوء وحين و تنزه. شوي شوي - [00:23:03](#)

تقدس عن كل سوء وحي تقدر يعني تنزه سبحانه وتعالى. تنزه منزه عن كل سوء وقبيحين الهلاك. هو سبحانه وتعالى حي لا يموت.

وهو منزه عن الموت منزه عن الهلاك. منزه عن كل - [00:23:23](#)

سبحانه وتعالى له الاسماء الحسنى والصفات العلى له كل وصف جميل سبحانه وتعالى وله كل وله الاسماء الحسنى التي وصف سمى

بها نفسه ووصف بها نفسه في الكتاب والسنة. نعم - [00:23:43](#)

وتنزه عن كل عيب وشين. نعم. تنزه عن كل عيب. قشيب والعيب يعني الشين والعيب متقاربان. نعم لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

لا يسأل عما يفعل لكمال حكمته. لكمال انه حكيم سبحانه وتعالى. واما العباد فهم يسألون لانهم مكلفون - [00:23:55](#)

نعم وفي دعاء الاحياء وصدقاتهم منفعة للاموات. وفي دعاء الاحياء والصدقات هم منفعة للاموات دعاء الاحياء جنوحين

وصدقات منفعة للاموات. المعنى ان الاموات ينتفعون من دعاء الحي اذا دعا - [00:24:15](#)

وينتفعون من الصدقات وهذه المسألة تسمى اهداء اهداء الثواب للميت. هل ينتفع به او لا ينتفع هذه مسألة تسمى ايش؟ مسألة اهداء

الثواب ثواب العمل الصالح للميت. فهل ينتفع الاموات - 00:24:36

سعي الاحياء سعيهم ان يعملوا او لا ينتفعون. المسألة فيها مذاهب المذهب الاول لاهل البدع. بعضهم ينسبه الى المعتزلة قالوا لا ينتفع الميت من سعي الحي الا بما تسبب به في حياته - 00:24:55

لانه تابع لما عمله في حياته. وما لم يكن تسبب فيه في الحياة فهو منقطع عنه واضح هذا؟ اذا مذهب اهل بدع لا ينتفع الميت من سعي الحي الا بالشيء الذي تسبب في حياته مثل ايش - 00:25:14

مثل وقف الصدقة تسبب به حيث ينتفع مثل علم مؤلفات الفها او تلاميذ درسهم وانتفع فانتفعوا يستفيد من علمه وكذلك مصاحف تضعها او كتب علمية طبعها او اولاد صالحين رباهم فدعوا له - 00:25:31

كما جاء في الحديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح الذي تسبب في الحياة ينتفع وما لم يتسبب فيه فلا ينتفع به - 00:25:53

القول الثاني وهو مذهب ينسب الى المالكية والشافعية قالوا ينتفع الميت بما تسبب به في الحياة وبالدعاء والصدقة والحج وهي التي تسمى بالاعمال المالية التي تدخلها النيابة. هم يقولون ينتفع الميت من شيء بشيء. الشيء الاول ما تسبب به في - 00:26:03

كما قال المعتزلة والنوع الثاني الاعمال المالية التي تدخلها النيابة. مثل الدعاء تعالى انسان يستفيد الصدقة تصدق على الانسان يستفيد مثل الحج والعمرة حج عنه مثل الاضحية. اما الاعمال البدنية فلا يستفيد منها - 00:26:30

مثل الصلاة ومثل الطواف مثل الذكر مثل قراءة القرآن فلا يستفيد واضح هذا؟ المذهب الثالث ان الميت ينتفع بكل قربة يهديها اليه الحي. فينتفع بما تسبب به في الحياة. وينتفع - 00:26:51

بالاعمال المالية التي تدخلها النيابة وهي الدعاء والصدقة والحج. وينتفع ايضا بما يهدي اليه من ثواب الاعمال البدنية كالصلاة والصوم وقراءة القرآن والذكر وهذا مذهب الحنابلة والاحناف. ولهذا يقول الحنابلة - 00:27:08

في هذا وكل قربة فعلها وجعل ثوابها لمسلم حي او ميت نفعه وكل من صيغ العموم كل قربة سواء كان اهل القربة بدنية او القربة عملية. وعلى هذا فاذا تصدق الانسان بالصدقة - 00:27:30

هناك ونوى ثوبها للميت قريبة او غير قريبة هل ينتفع عند المالكية والشافعية وينتفع عند الاحناف والحنابلة ولا ينتفع عند المعتزلة البدعة لانها ليست بمفسدة اما الاعمال البدني صلى ركعتين وقال اللهم اجعل ثوابها الميت. او صام يوم وقال اجعل ثوابه الميت - 00:27:49

او قرأ القرآن وقال اللهم اجعل ثوابها للميت لو قرأ السورة او سبح ونوى ثواب هل ينتفع؟ هل تصل للميت؟ عند الشافعية والمالكية لا ينتفع وعند الحنابلة والاحناف ينفجر واضح هذا - 00:28:11

سيأتي الدالة فعلى هذا تكون مذاهب ثلاثة. المذهب الاول مذهب اهل البدع لا ينتفع الا بما تسبب به في الحياة المذهب الثاني ينتفع بما تسبب به في الحياة وبثواب الاعمال المالية - 00:28:31

وهي ثلاث اربع سنوات. الدعاء والصدقة والحج فقط اما ثواب الصلاة وثواب قراءة القرآن وثواب الذكر وثواب الطواف في البيت بدون حج وعمرة فلا ينتفع المذهب الثالث ينتفع بكل شيء يهدي اليه. ينتفع بثواب الصدقة وينتفع بثواب الصلاة والصيام والذكر وقراءة القرآن - 00:28:49

والطواف بالبيت والصواب من هذه الاقوال مذهب المالكية والشافعية ووجه الترجيح ان هناك ادلة تدل على ان الميت ينتفع بالصدقة وهناك ادلة تدل على ان الميت ينتفع بالحج والعمرة. وهناك ادلة تدل على ان البيت ينتفع بالدعاء. لكن ليس هناك دليل يدل على ان الميت ينتفع بصلاة - 00:29:12

ركعتين اذا صليت او طواف في البيت مجرد حج ولا عمرة او تقرأ قرآن وتهدي ثوابه او تصوم يوم الجواب ما في دليل لكن المالك الحنابلة والاحناف قالوا نقيس ما عنده الا القياس. نقيس ثواب الاعمال البدنية على ثواب الاعمال المالية. فقال المالكية - 00:29:34 الشافعية ما لا نقيس نحن لان العبادات ما فيها قياس العبادة ما فيها قياس العبادات مبناها على التوكيد. والاصل في العبادات الحظر

والمنع. فنحن نقف على هذا. نقف حيث وقفت - 00:29:56

النصوص ولهذا الصواب والراجح في هذا مذهب ايش؟ مذهب المالكية والشافعية. وهو ان الميت ينتفع بما تسبب به في الحياة كالاولاد والاولاد وكالعلم والاولاد الذين يدعون له والصدقة والدعاء والحج. لان الدالة وردت بها - 00:30:12

ولا ينتفع بثواب الصيام ولا بثواب قراءة القرآن ولا بثواب الصلاة في البيت ولا بثواب الذكر الا الصوم الواجب الذي مات وهو عليه صوم الواجب يقضى عنه اذا ماتوا على ايام من رمضان او ماتوا عليه صوم نذر - 00:30:34

او لا كفارة هذا يقضى عنه لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح حديث عائشة الذي رواه الشيخان من مات وعليه الصيام صام عنه وليه اذا كان عليه الصيام؟ نعم. اما تصوم تطوع. وتنوي ثوابها للميت ما عليه دليل - 00:30:53

واضح هذا فاذا المسألة فيها هذه المذاهب الثلاثة مذهب الشافعية والمالكية قالوا لا ينتفع الا بالثواب الاعمال مالية بالاضافة الى ما تسبب به في الحياة من ادلة اهل البدع المعتزلة على ان الميت لا ينتفع الا - 00:31:10

بما تسبب به في الحياة قول الله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى قالوا وجه الدلالة ان الله حصر ملكية الانسان لسعيه فدل على انه لا ينتفع بسعي غيره. واجيب عنه بجوابين الاول من وجهين احدهما ان الانسان بسعيه - 00:31:35

وملاطفته وحسن عشرته اكتسب الاصدقاء. واولد الاولاد ونكح الزوجات واسدى الخير. وتودد الى الناس تترحم عليه ودعوا له واهدوا له ثواب الطاعات فكان ذلك اثر سعيد. الثاني ان دخول المسلم مع جملة المسلمين في عقد الاسلام من اعظم الاسباب في وصول نفع كل من المسلمين الى صاحبه - 00:31:52

في حياتي وبعد مماتي ودعوة المسلمين تعمهم. الجواب الثاني وهو اقوى من الاول ان المنفي الملك للانتفاء القرآن في قوله ليس في قول الله وان ليس الانسان الا ما سعى لم ينفي انتفاع الرجل بسعي غيره وانما نفى ملكه لسعي - 00:32:12

امرين من الفرق ما لا يخفى فاللام في قوله الانسان للملك. الدليل الثاني يستدل بقول الله تعالى ولا تجزون الا ما كنتم تعملون. ووجه الدلالة لان الله حصر الجزاء في العمل للشخص نفسه. فدل على عدم انتفاعه بعمل غيره. واجيب بان السياق هذه الآية يدل على ان المنفي - 00:32:32

عقوبة العبد بعمل غيره بدليل صدر الآية فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولم تنفي الآية انتفاع الانسان بعمل غيره الدليل الثالث يستدل بقول الله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. وجه الدلالة قالوا ان الله حصر كسب الانسان واكتسابه عليه فدل على عدم انتفاعه - 00:32:52

كسب غيره واجيب بان الآية اثبتت ملك الانسان لكسبه. ولم تنفي انتفاعه بكسب غيره. بل ان كسب غيره كل كاسب فان شاء ان يبذله لغيره وان شاء ان يقيه لنفسه. واستدلوا ايضا الدليل الرابع بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم انه قال اذا مات ابن ادم انقطع - 00:33:12

فعمله الا من ثلاث. صدقة جارية او ولد صالح يدعو له او علم ينتفع به. وجه الاستدلال ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه انما ينتفع بما كان به في الحياء وما لم يكن تسبب به في الحياة فهو منقطع عن واجيب بان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بانقطاع عمله - 00:33:32

ان يخبر بانقطاع انتفاعه بعمل غيره بل ان عمل غيره لعامله. فان وهبه له وصل اليه ثواب عمله فالمنقطع شيء والواصل اليه شيء اخر واستدل المالكية والشافعية على ان الميت ينتفع بالدعاء والصدقة والحج فقط - 00:33:52

تدلوا بالكتاب والسنة والاجماع اما الدعاء فاستدلوا عليه باربعة انواع. النوع الاول نصوص ادعية الناس بعضهم لبعض. كقوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان - 00:34:10

وجه الاستدلال ان الله اثنى عليهم باستغفارهم للمؤمنين قبلهم فدل على انتفاعهم باستغفار الاحياء. ولو كان غير نافع لاستحقوا الثناء والثاني اجماع الامة على الدعاء في صلاة الجنازة. النوع الثالث نصوص الدعاء للميت بعد الدفن. كما في حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه - 00:34:24

وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لاختيكم واسألوا له التثبيت فانه الان يسأل. النوع الرابع نصوص الدعاء
للاموات عند لزيارة قبورهم كما في حديث بريدة ابن حصيب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا
خرجوا الى المقابر ان يقولوا السلام عليكم اهل - [00:34:44](#)

الديار من المسلمين والمؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية. واستدلوا على وصول ثواب الصدقة بما في
الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امي افتلتت نفسها. يعني ماتت
فجأة واظنها لو تكلمت تصدقت. افلا - [00:35:04](#)

اجر ان تصدقت عنها؟ قال نعم. وفي صحيح البخاري عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان امي توفيت - [00:35:24](#)

غائب عنها فهل ينفعها ان تصدقت عنها؟ قال نعم. قال فاني اشهدك ان حائط المسرافة صدقة عنها. واستدلوا على عدم وصول
العبادات البدنية للميت بما روى النسائي بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يصلي احد
على احد - [00:35:34](#)

لا يصوم احد عن احد ولكن يطعم عنه مكان كل يوم مد من حنطة. واستدلوا على القياس على الحياء فكما ان هذه العبادات لا تدخلها
النيابة في الحياة فلا يفعلها احد عن احد ولا ينوب فيها عن فاعلها غيرها كذلك في الممات لا يفعلها احد عن احد ولا ينوب فيها عن
فاعلها غيرها. بل يختص ثوابها بفاعل - [00:35:54](#)

لا يتعداه الى غيره. واما الحنابلة والاحناف فردوا على المالكية والشافعية وقالوا كيف تفرقون بين العبادات المالية والبدنية؟ وهذا
تفريق بغير دليل فالتبني النبي صلى الله عليه وسلم لم يفرق بينها بل شرع الصوم على الميت كما في حديث عائشة من مات وعليه
الصيام صام عنه وليه مع ان الصوم عبادة بدنية لا تجري في - [00:36:14](#)

النيابة في الحياة لكن اجاب الملك هو الشافعي هذا صوم واجب وما عداه فلم يأتي دليل. قالوا واما استدلالكم بحديث عباس لا يصلي
احد على احد ولا لا يصوم احد عن احد فهذا الحديث موقوف على ابن عباس فلا يقاوم حديث عائشة. لا سيما وقد ثبت الخلاف عن
ابن عباس. وثانيا ان الحديث مطعون في سنده - [00:36:38](#)

وحديث عائشة صحيح الاسناد واما استدلالكم بالقياس على الحياة فيجواب عنه بانه قياس مع النص. فان النبي صلى الله عليه وسلم
شرع الصوم على الميت الصوم لا تدخله النيابة وشرعة للامة ان ينوب بعضهم عن بعض في اداء الفروض قروض الكفايات. فاذا فعله
واحد هاب عن الباقي. في فعله وسقط عنه المأساة - [00:36:58](#)

وشرع لقيم الطفل الذي لا يعقل ان ينوب عنه في الاحرام وافعال المناسك. وحكم له بالاجر بفعل نائبه. وجعل الشارع اسلام الابوين
بمنزلة في اسلام اطفالهما ولان هذا ثواب وليس من باب النيابة - [00:37:18](#)

وقالوا من ادلة من الادلة على وصول ثواب الصوم حديث عائشة كما سبق. ومن الادلة على وصول ثواب الحج ادلة كثيرة. منها ان
امراً من جهينة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان امي نذرة تحج فلم تحج حتى ماتت فحج عنها؟ قال حجي عنها. ارأيت لو
كان على امك دين لكنك قاضيته؟ اقضوا الله - [00:37:33](#)

الله احق بالوفاء لكن اجاب الجمهور بان هذا نذر واجب. والحج ايضا وردت فيه النيابة قالوا قال المالكية قال الحنابلة الحنابلة
والاحناف فجازت النيابة في الحج والحج عبادة حج عبادة مركبة من المال فدل على - [00:37:53](#)

جوازي على وصول ثواب الاعمال البدنية. وكذلك ايضا قالوا من ادلتنا ان المسلمون اجمعوا على ان قضاء الدين يسقطه من ذمة
الميت ولو كان من اجنبي ومن غير تركته كما في حديث ابي قتادة في حينما ضمن الدينارين - [00:38:11](#)

وايضا قالوا من ان ادلتنا القياس. فنقيس هبة ثواب العمل للميت على هبة المال للحی فكما ان الانسان اذا وهب ماله ثواب عمله اذا
وهب ماله للحی فلا بأس فكذلك نقيس عليه ثواب عمله للميت والثواب حق للعامل فاذا - [00:38:33](#)

لاخي المسلم لم يمنع من ذلك. كما لم يمنع من هبة ما له في حياته وابرائه منه بعد مماته. وقالوا من ادلتنا القياس قياس القياس على

الاجير الخاص والاجير الخاص هو الذي يشترط ان يباشر الفعل بنفسه - [00:38:51](#)

فنقيس هبة ثواب العمل للميت مع انه لا يستنب احدا عنه في فعله على اجره في الاجير الخاص. فله ان يعطيها من يشاء مع انه ليس له ان يستبيح ان يستجيب في الفعل الذي استأجر عنه احد. ولكن اذا نظرنا الى والى هذا وجدنا ان الحنابلة والاهناك ما معهم الا القياس - [00:39:08](#)

ما عندهم ادلة على ان ثواب الصلاة وقراءة القرآن والذكر. ما عندهم الا قياس. والمالكية والشافعي قالوا حنا نقف عند النصوص النصوص جاءت في اصول ثواب الدعاء والحج وكذلك الصدقة - [00:39:28](#)

والصوم اذا كان صوما واجبا. نقف مع النصوص ونذور معها تجارته واما انتم ايها الحنابلة والحناف ما عندكم فقسوا. فقيسون ونحن الان ما نقيس. العبادات ما فيها قياس. تتوقف عند النصوص. وبهذا - [00:39:47](#)

ترجحت مذهب من؟ المالكية والشافعية. يجوز ان تهدي للميت تدعو للميت. هذا يصل الثوب اليه. تصدق عنه يصل الثواب. تحج عنه؟ يصل تمر يصل تقضي عنه الصوم الواجب من رمضان او نذر يصوم - [00:40:03](#)

وما عدا ذلك فلا. اما تصلي ركعتين فانوي ثوبه للميت ما عليه ذنب. وان قال به الحنابلة والحناء. تصوم يوم تطوع تجد هذا الميت ما عليه دليل تطوف بالبيت سبعة اشواط تذهب ثواب الميت ما عليك دليل - [00:40:19](#)

تذكر الله وتسبح ثم يثابه الميت ما عليه دليل تقرأ قرآن او سورة تجد ثواب الميت ما عليه دليل والواجب على المسلم ان ان يتقيد بالنصوص. هناك مسائل تابعة لهذا البحث. مثل استئجار قوم يقرأون القرآن. ويهدونه للميت. ومثل الاجرة عن التلاوة - [00:40:32](#)

مثل الاستئجار عن التعليم واخذ الاجرة عليه. ومثل اعطاء قارئ القرآن ومعلمة ومتعلمة معونة بدون شرط. اورثت من بيت المال. ومثل الوصية بان يعطى شيء من ماله لمن يقرأ القرآن على قبره. ومثل قراءة القرآن واهدائه للميت طوعا بغير اجرة. ومثل الاهداء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:40:52](#)

مثل قراءة القرآن عند القبور. هذه مسائل اه كلها تحتاج الى بحث ولكن لا نستطيع يعني بحثه ولعل الله ان ييسر فيما بعد اه نسجلها ان شاء الله ونلحقها بهذا البحث - [00:41:12](#)

دفاع الاموات بسعي الاحياء قل لا ان هناك مسائل تابعة لهذا البحث. هذه المسائل اولها الاسرة الاولى استئجار قوم يقرأون القرآن. ويهدونه للميت واخذ الاجرة على التلاوة. ثانيا المسألة الثانية الاستئجار عن التعليم. يعني تعليم القرآن واختتم الاجرة عليه - [00:41:26](#)

الثالثة اعطاء قارئ القرآن ومعلمه ومتعلمه معونة بدون شرط او رزق من بيت المال الرابعة وصية بان يعطى شيء من ماله لمن لمن يقرأ القرآن على قبره الخامسة قراءة القرآن واهدائها للميت طوعا بغير اجرة - [00:41:47](#)

الثالثة الاهداء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. السابعة قراءة القرآن عند القبور اما المسألة الاولى فهي استئجار قوم يقرأون القرآن ويهدونه للميت فان هذا لا يجوز بلا خلاف وهو بل هو عمل بدعي. لانه لم يفعله احد من السلف - [00:42:04](#)

لانه لم يرسل اليها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفعله احد من السلف. ولا امر به احد من الائمة من ائمة الدين ولا رخص فيه واخذ الاجرة عن نفس التلاوة غير جائز - [00:42:22](#)

لان تلاوة القرآن واخذ الاجرة عن نفس التلاوة غير جائز بلا خلاف. لان تلاوة القرآن عبادة. والعبادات لا تؤخذ الاجور عليها كالحج والصلاة والاذان فلا يصح اخذ الاجرة والثواب لا يصلح الى الميت الا اذا كان العمل لله خالصا. وهذا الذي اخذ اجرته لم يقع عبادة خالصة فلا يكون له من ثوابه - [00:42:33](#)

ويهديه الى الموتى ولهذا لم يقل احد انه يشتري من يصلي من يصوم ويصلي ويهدي ثوابه للميت اذا فلا فلا يجوز له بعد اخذ الاجرة ان يهديه للميت لان التالي اخذ اجرته فلا ثواب له فكيف يهب شيئا لا ثواب له - [00:42:59](#)

المسألة الثانية الاستئجار عن تعليم القرآن ونحوه مما فيه منفعة تصل الى الغيب واخر الاجرة عليه اختلف العلماء فيه على قوله فقيل لا يصح اخذ الاجرة على تعليم القرآن قيل لانه عبادة استدلووا بانه عبادة. ولحديث عبادة ابن الصادق رضي الله عنه انه علم رجلا من

اهل الصفة ايات من القرآن - 00:43:21

قوسه فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان احببت ان تفوق قوسا من نار فاقبلها القول الثاني انه يجوز الاستئجار على تعليم القرآن ويصح اخذ الاجرة عليه لما يأتي أولا ما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم زوج رجلا من الصحابة امرأة على ان يعلمها اية من القرآن وقال - 00:43:46

زوجتك بما معها من القرآن رواه البخاري ولحديث البخاري الاخر ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله وهذا هو الصواب وهو الراجح انه يجوز اخذ الاجرة على تعليم القرآن - 00:44:07

واما فاستدل به المانعون في حديث عبادة فهو حديث ضعيف لا يقاوم حديث البخاري ولو صح فيحمل منع فيه على احد امرين أولا انه انه النبي منعه لفقره لانه اما لفقر اهل الصفة واما لكونه متبرعا بذلك فنهاه لان لا يفسد اجره - 00:44:22 البصرة الثالثة وهي اخذ المعلمين والمتعلمين والقارئین والمقرئين من بيت المال والتبرعات ما يعينهم على ذلك اخذ المعلمين والمتعلمين والقارئین والمقرئين والائمة والمؤذنين والقضاة ورجال الحسبة من بيت المال او التبرعات ما يعينهم على ذلك جائز لا بأس به - 00:44:48

لان هذا مجلس الصدقة عنهم فيجوز. وكذلك اعطاءهم ارزاق من بيت المال جائز لا محذور فيه. لان بيت المال فيه كفالة هؤلاء وانما ممنوع الاستئجار كونه يستأجر يستأجر شخص يؤذن او يستأذن شخص يصلي بالناس - 00:45:15

ومع هذا هو اما اعطاؤه شيئا معونة بدون اشتراط او اعطاه من بيت المال فهذا ليس فيه شيء لان بيت المال فيه كفالة المسلمين جميعا قال بعض العلماء انه اذا اضطر الى السجادة فلا حرج اذا تعطل المسجد - 00:45:35

ولم يوجد الا باجرة فلا بأس للضرورة اما المسألة الرابعة وهي الوصية بان يعطى شيء من مالك لمن يقرأ القرآن على قبره فالوصية باطلة لان لانه غير مشروع استئجار من يقرأ القرآن على قبره لانه في معنى الاجرة وكذلك لو وقف على من يقرأ عند قبره فالتعين باطل لانه غير مشروع والوقف ماض - 00:45:53

ويصرف في غير المصرف الذي عينه من جهة البر الاخرى اما المسألة الخامسة وهي التطوع بقراءة القرآن وهبة الثواب للميت يقرأ القرآن يختمه للميت او يقرأ سورة ويريد ثوابه للميت - 00:46:18

ومثله لو سبح وهلل واهدى ثوابها البين هذه المسألة مختلف فيها فقليل يصل اليه ثواب القراءة كما يصل اليه ثواب كما يصل اليه ثواب الصوم والحج وهذا مذهب الحنابلة والاحلاف - 00:46:34

كثير من المتأخرين واستدلوا بالقياس على الدين وعلى الاجير الخاص وعلى الاضحية وعلى الصوم والحج والصدقة القول الثاني المنع وانه وقالوا لا يصل اليه ثواب قراءة القرآن وهذا مذهب طائفة من اهل السنة - 00:46:54

من المالكية والشافعية واستدلوا بان قراءة القرآن واهداء ثواب اهل البيت لم يكن معروفا عند السلف ولا يمكن نقله عن واحد منهم مع شدة حرصهم على الخير ولا ارضه النبي صلى الله عليه وسلم اليه - 00:47:12

وقد ارشده الى الدعاء والاستغفار والصدقة والحج والصيام فلو كانت مبكرة يصل لارشده اليه ولا كانوا يفعلونه اجاب المجيزون اهل القول الاول قالوا ان كان ان كان مورد هذا السؤال معترفا بوصول ثواب الحج والصيام والدعاء - 00:47:28

ان كان قائل ذلك معترفا بوصول ثواب الحج والصيام والدعاء. قيل له ما الفرق بين ذلك وبين اصول ثواب قراءة القرآن وليس ثور السلف اذا مفعوله حجة في عدم الوصول. ومن اين لنا هذا النفي العام - 00:47:45

وان لم يكن معترفا بوصول ذلك تلك الى الميت فهو محجوب بالكتاب والسنة والاجماع وقواعد الشرع اجاب المانعون بان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارشدهم الى الصوم والحج والصدقة ولم ارشدهم الى القراءة. اجاب المجيزون بان النبي صلى الله عليه وسلم لم لم يبتدئهم بذلك - 00:47:59

بل خرج ذلك منه مخرج الجواب لهم فهذا سأله عن الحج عن ميتة فاذن له فيه وهذا سأله عن الصوف عنه فاذن له فيه وهذا سأله عن الصدقة عنه فاذن له فيه ولم ينفعه من بأس والديه. ولم يمنعه مما سوى ذلك. اجاب - 00:48:18

والوارعون بان النبي صلى الله عليه وسلم ارشدهم الى الصوم والصدقة والحج ولم يشرع لهم ما سوى ذلك. والاصل في العبادات الحظر والمنع وهي توقيفية ولا نقيس عليه القراءة والذكر حتى يرد الدليل. ولانه لا قياس في العبادات وانما القياس في المعاملات - [00:48:34](#)

وبهذا يتبين ان الصواب وانه يقتصر في اهداء الثواب للميت على الدعاء والصدقة والحج والعمرة. وكذلك الصوم الواجب لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث في حديث البخاري الذي رواه عائشة من مات وعليه صيام صام عنه - [00:48:52](#) سواء كان الصوب نذر او كفارة او صوم من رمضان وليس ذلك بواجبها على الولي لكن اذا حب ذلك. هذا الصوم وان لم يرغب الصيام فانه يطعم عنه عن كل يوم مسكين - [00:49:09](#)

المسألة الثالثة وهي اهداء ثواب القراءة او العمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيها خلاف فيها خلاف من الفقهاء المتأخرين من استحباب ومن العلماء من رآه بدعة وهذا هو الصوم - [00:49:26](#) لامرين الامر الاول ان الصحابة لم يكونوا يفعلونه الامر الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم له مثل اجر كل من عمل خيرا من امته. من غير ايام قصى من اجل العامل شيء - [00:49:41](#)

لانه صلى الله عليه وسلم هو الذي دل امته على كل خير. وارشدهم ودعاهم اليه. ومن دعا الى هدى فله من الاجر مثل اجور من تبعه. وكل هدى وعلم فانما نالته امته على يده فله مثل اجر من من اتبعه اهداه اليه اولاد اخته - [00:49:52](#) وهذا هو الصواب انه لا يهدى للنبي صلى الله عليه وسلم لان النبي له مثل اجر الامة فلا حاجة الى الاحداث المسألة السابعة وهي قراءة القرآن عند القبور تلف العلماء في قراءة القرآن عند القبور على ثلاثة اقوال - [00:50:08](#) وهي ثلاث روايات عن الامام احمد اولها الكراهة مطلقة الثاني الجواز مطلقا. الثالث الجواز وقت الدفن والكراهة بعده ولعل المراد بالكراهة هنا التحريم كراهة التحريم. لانها هي المعروفة عند السلف - [00:50:23](#)

الاول الكراهة مطلقة وهي يعني التحريم انه لا يجوز القراءة قراءة القرآن عند القوة وهذا وهي دي واسعة للامام احمد وهو قول ابي حنيفة ومالك واستدلوا بما يأتي اولا ان قراءة القرآن عند القوة وحدة لم ترد به السنة - [00:50:39](#) فلم يرد ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عند القبور ولم يأمر به الثاني ان القراءة كالصلاة فالقراءة تشبه الصلاة والصلاة عند القبور منهي عنها فكذلك القراءة فتقاس - [00:50:56](#)

القراءة على الصلاة الثالث ان الاصل في العبادات المنع والحظر حتى يرد الدليل على الجواز بخلاف المعاملات فالاصل فيها العمل حتى يريد المنع الرابع ان القراءة وسيلة الى العكوف عند القبور - [00:51:15](#) عند الخوف ان القراءة وسيلة للوقوف عند القبر وتعظيمه فتمنع سدا لذريعة الشرك القول الثاني الجواز مطلقا والمراد بالاطلاق عليه وقت الدفن او بعد الدفن وهذه الرواية عن الامام احمد - [00:51:29](#)

الامام احمد اختارها وهو قول محمد ابن الحسن صاحب الثاني لابي حنيفة رواية عن الامام احمد وهي قوله محمد الحسن الصحابتان لابي حنيفة واستدلوا بما نقل عن ابن عمر رضي الله عنهما انه اوصى ان يقرأ على قبره وقت الدفن بفواتح سورة البقرة وخواتمها - [00:51:46](#)

ونقل ايضا عن بعض المهاجرين قراءة سورة البقرة وقال انها قريبة وفيه ادعية ومع ان الدليل خاص بوقت الدفن. الدليل خاص بوقت الدفن. اوصى ان يقرأ على قبره وقت الدفن. مع ان الدليل خاص بوقت الدفن الا ان هؤلاء توسعوا - [00:52:10](#) فجازوا قراءته مطلقا وقت الدفن وبعده القول الثالث الجواز وقت الدفن والكراهة بعده وهذه الرواية عن الامام احمد دليلهم هو دليل اهل القول الثاني ما نقل عن ابن عمر وبعض المهاجرين نقل عن ابن عمر انه امر بان يقرأ على - [00:52:28](#)

وقت الدفن فواتح سورة البقرة وخواتمها وما نقل عن بعض المهاجرين قراءة سورة البقرة وهذا القول الثالث هو الذي رجحه ابن ابي العز ترح الطحاوية وقال ان فيه جمعا بين القولين - [00:52:47](#)

والصواب القول الاول الصواب والتحريم مطلقا. ويجاب عن دليل المذهبين الثاني والثالث اولا يحتاج النقل عن ابن عمر الى الى

الثبوت اذا احتاج الى صحة النفس وكذلك عن بعض المهاجرين - 00:53:02

ثانيا اذا صح لما ركب على ابن عمر فيقال بان هذا اجتهد منه خالف ابن عمر غيره من الصحابة فلا حجة في قوله خالفه فيه كبار

الصحابة كابي بكر وابيه عمر وغيرهم - 00:53:22

هذا اذا صح النقد اولا يطالب هؤلاء بصحة النظر. وثانيا اذا صح فانه جاب عنه بان هذا اجتهد من ابن عمر خالفهم فيه كبار الصحابة

وبهذا يتبين ارجحية القول بالمنع مطلقا - 00:53:40

سدا لذريعة الشرك لان ولان القراءة عند القبور وسيلة الى العكوف عندها وتعظيمها لان القراءة عند القبور وسيلة الى الوقوف عندها

وتعظيمها ولان الاصل في العبادة الحظر والمن وكما ان الصلاة وكما ان القراءة الصلاة ممنوعة عند القبور فكذلك القراءة - 00:53:57

اما القراءة بعد الدفن كالذين ينتابون القبر للقراءة فيه للقراءة عنده فهذا ممنوع مطلقا ليس محل الخلاف القراءة بعد الدفن كالذين

يركبون القبور ويأتونه - 00:54:16